

النّواسخ الحرفية في جزء يس - دراسة نحوية -

Literal transcriptions in the Yacine part - grammatical study -

مرين جلّول علي¹، شريف بن دحّان²¹ جامعة طاهري محمّد- بشار (الجزائر)، merine.djelloul.ali@univ-bechar.dz² جامعة طاهري محمّد- بشار (الجزائر)، bendahan.cherif@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/04/15

تاريخ الاستلام: 2022/02/07

ملخص:

تتناول الدراسة النّواسخ الحرفية ودلالاتها النحوية في جزء يس بعد أن تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) رافعة وناصبية وهي: (لا) النافية للجنس والمشتبهات بـ (ليس) و(إنّ) وأخواتها، ومن أكثر الإشكاليات طرحاً في هذا الباب: ما الدلالات النحوية التي ينتجها عمل النّواسخ في جزء يس؟ أمّا الهدف من الدراسة رصد النماذج اللامعة للنّواسخ الحرفية في القرآن الكريم، وبيان وجوهها المختلفة من جهة الدلالة النحوية، لأختتم البحث بجملة من النتائج والتوصيات. كلمات مفتاحية: النّواسخ الحرفية؛ الدلالة النحوية؛ المبتدأ والخبر؛ جزء يس؛ الجملة الاسمية.

Abstract: The study deals with literal transcribers and their grammatical connotations in the "Yacine" part, after entering the nominal sentence (Muftada'a and Al-akhabar), raising and accusative, which are (la al-nafiya li aljins), and (al mochabahat bi laysa)" and (inna) and its sisters. One of the most problems raised in this section is: What are the grammatical connotations produced by the transcriber's work in the Muftada'a and the Al-akhabar? The purpose, and aim of this study is to respond to the brilliant models of literal transcribers the Holy Qur'an and to clarify their various aspects in terms of grammatical connotations, to conclude the research with a set of results literal and recommendations.

Keywords: Literal transcribers ; Grammatical significance; Muftada'a and Al-akhbar; Yacine Part; Nominal sentence.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لاشك أن القرآن الكريم هو أسمى الصور التي تعكس قوة اللغة العربية وجمالها، فهو المصدر الأول الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومادام علم النحو المصباح الذي ينير سبل المتدبر في كتاب الله رأينا أن تختص الدراسة بموضوع النواسخ الحرفية ودلالاتها في جزء من أجزاء هذا الكتاب المنزه وهو جزء يس، من خلال تسليط الضوء على عمل تلك الأحرف. فالقرآن لا تطيب قراءته ولا يستقر بالصدر تدبر آياته إلا بعد الإحاطة بالنحو، إذ يتيح هذا العلم سبر أغوار العربية والغوص في بحرها الخالد.

فما المعاني التي أدتها النواسخ الحرفية في جزء يس؟ وكيف أثرت دلالاتها النحوية في فهم الآيات التي تضمّنتها؟

لقد سقى العلماء القدامى حقل النواسخ بماء الإسهاب والشرح في كتبهم ومنها: الكتاب لسيبويه وشرح ابن عقيل والتسهيل لابن مالك والإنصاف والهمع، وغير ذلك من المصادر التي أغنت المكتبة العربية وصانت اللغة، حتى يطعم منها أبناء الأمة اللاحقين، فآثمر جهدهم ونفع، فقد وضعوا أمامنا حقيقة تلك الأحرف لنجدها تسهم بصورة قوية في دقة التوجيهات الإعرابية بمقتضى تحكّم دلالاتها في السياق الذي تكون قطعة منه، فلا يرقى أي رأي نحوي حول ما يأتي في سياق ما إلى الصحة والقَبول إلا بعد النظر الثاقب في نواسخه عملا وإهمالا وزيادة وحذفا.

وتكمن أهمية البحث في حمل كل من يعتني بالقضايا النحوية على فهم مقاصد توظيف النواسخ في الكلام العربي، ورفع شيء من الإبهام الذي يعلو دلالاتها داخل النص القرآني وما دونه من النصوص الأخرى، فالاهتمام بباب النواسخ متأّت من أهمية علم النحو الكفيل بحفظ الألسنة من الفساد.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم مصدر حافل بمسائل اللغة والنحو، يعود إليه جلّ الدارسين، وهذا ما دفعني إلى العمل في حقله من جهة النواسخ الحرفية طامحا إلى تعزيز الجهود الحاصلة في أجزاء القرآن، قصد الإسهام في تمهيد طرق الدرس النحوي وتيسير عملية استنباط أحكامه. وقد اعتمدت في ذلك منهجا استقرائيا وصفيا أعرض من خلاله ما استطعت من الآراء والمواقف.

وكان الجزء المختار جزء يس وسوره ثلاث وبعض من الآيات وهي: سورة يس وسورتا الصافات وص وآيات قليلة من الزمر وهو " الجزء الثالث والعشرون ويبدأ من الآية الثامنة والعشرين من سورة يس إلى الآية الحادية والثلاثين من سورة الزمر، وكل سورة مكية النزول، هذا ما نجده إذا نظرنا في القرآن الكريم، قال الشيخ ابن تيمية: " (يس) و(الصافات) و(ص) جزء " (ابن تيمية، 2004، صفحة 416، مج13)، وقد استوقفتني البحث عند سورة يس وجزئها لما فيه من حلاوة وعظمة لاسيما سورة يس.

2. تعريف النَّاسِخ

1.2 لغة:

النَّسخ في اللغة هو الإبطال والإزالة والتغيير، بإحلال أمر محل أمر قبله، وقد أتت معاجم كثيرة على لفظ النَّاسِخ تشرحه، وقد ورد في الصحاح: " نسخ: نسخت الريح آثار الدار: غيرتها. ونسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمها. والتناسخ في الميراث: أن يموت ورثة بعد ورثة " (الجوهري، 2009، صفحة 1133-1134)، وجاء في لسان العرب: " النسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ البقرة، الآية 106 " (ابن مالك، لسان العرب، 1981، صفحة 4407).

2.2 اصطلاحا:

حين يطّلع الباحث على كتب النحاة الأولين لا يجد أثرا للفظ النّواسخ من ناحية الاصطلاح؁ فلو تصفحنا الكتاب لسيبويه في باب (إِنَّ وَأَنَّ) لقرأنا: " أما (أَنَّ) فهي اسم وما عملت فيه صلة لها؁ ألا ترى أَنَّكَ تقول: قد عرفت أَنَّكَ منطلق؁ فَإِنَّكَ في موضع اسم منصوب. وأما (إِنَّ) فإنما هي بمنزلة الفعل ولا تكون إلا مبتدأة وذلك قولك: إِنَّ زيدا منطلق " (سيبويه؁ 1988؁ صفحة 120؁ ج3). ولو رجعنا إلى المقتضب لرأينا أنه يتحدث عن (ما) النافية ويصفها بعيدا عن مادة نسخ في " باب ما جرى مجرى الفعل لوقوعه في معناه وهو حرف جاء لمعنى ويجري في غير تلك اللغة مجرى الحروف غير العوامل وذلك الحرف (ما) النافية؁ تقول: ما زيد قائما وما هذا أخاك؁ كذلك يفعل أهل الحجاز وذلك أَنَّهُم رأوها في معنى (ليس) تقع مبتدأة وتنفي ما يكون في الحال " (المبرد؁ 1979؁ صفحة 188؁ ج4)؁ ولا تجد ذلك عند العكبري وابن الحاجب وابن جني وأبي حيان وابن يعيش أيضا فلم يجر مصطلح النواسخ إلا في العصر السابع على لسان ابن مالك في ألفيته:

"وَالْفِعْلُ إِنَّ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا (إِنَّ) ذِي مُوصَلَا

وَإِنْ تُخَفَّفُ (أَنَّ) فَاسْمُهَا اسْتَكْنُ وَالْخَبَرُ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ (أَنَّ) "

(ابن مالك؁ ألفية ابن مالك؁ صفحة 95).

وقد فصل ابن عقيل مسألة النواسخ في شرحه لألفية ابن مالك: " وهي قسمان أفعال وحروف فالأفعال: (كان) وأخواتها وأفعال المقاربة و(ظَنَّ) وأخواتها والحروف: (ما) وأخواتها و(لا) التي تنفي الجنس و(إِنَّ) وأخواتها " (ابن عقيل؁ 1980؁ صفحة 262؁ ج1).

فالنواسخ إذا أحرف وأفعال تعمل في الجملة الاسمية فترفع أحد عنصريها وتنصب الآخر؁ أو تنصبهما معا فينقلبان مفعولين.

3. الحرف

1.3 لغة:

الحرف أصغر المكونات التي تتشكل منها اللغة وتأتلف بها الكلمات، " والحرف واحد حروف التهجي وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الحج، الآية 11، حرف الجبل أعلاه المحدد والحرف الناقاة الضامرة " (الجوهري، 2009، صفحة 240). وقد ذكر ابن مالك لفظ الحرف بعده واحدا من أجزاء الكلام:

"كَلَامُنَا لَفْظٌ مُّفِيدٌ كَأَسْتَقِمَّ وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ" (ابن مالك،

ألفية ابن مالك، 1990، صفحة 69).

تحتاج الأسماء والأفعال في سياقاتها إلى ما يحقق سبك مبانيها ويخلق حكا في معانيها بأدوات رابطة تؤسس لعلاقات منطقية بين ما تلاحق من الجمل والفقرات " والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل. قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف والحرف في الأصل الطرف والجانب " (ابن مالك، لسان العرب، 1981، صفحة 837-838).

ولنا أن نعتقد أن يكون الحرف قد أخذ معناه من شكل الناقاة لما بينهما من شبه ، فهذا أبو نؤاس ينشد واصفا ناقاة:

"وَمَا قَطَعْتُ عَلَىٰ حَرْفٍ مُّذَكَّرَةً فِي مَرْفَقِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتَلُّ" (أبو نؤاس،

1953، صفحة 698).

2.3 اصطلاحا:

لا يمكن إسقاط الحرف من الكلام العربي لأصالته ولا ارتباطه بمعاني ما حوله من الأسماء والأفعال فيؤثر فيها أحيانا ويكفّ عن ذلك أحيانا أخرى " فالكلم اسم وفعل وحرف وأما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو: (ثم) و(سوف) و(واو) القسم و(لام) الإضافة ونحوه " (سيبويه، 1988، صفحة 12، ج 1).

وقد جعله العلماء ثلاثة أقسام: " مختص بالاسم ومختص بالفعل ومشارك بين الاسم والفعل كـ (إنّ) وأخواتها فإنّها تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجرّ لأنه الأصل " (المراي، 1992، صفحة 25-26). أما من ناحية العمل والتأثير في حركات وأواخر الكلمات فإنّ " الحرف قسمان عامل وغير عامل فالعامل ما أثر فيما دخل عليه رفعا ونصبا أو جرا أو جزما وغير العامل بخلافه ويسمى المهمل " (المراي، 1992، صفحة 27).

4. معاني الأحرف النّاسخة ودلالاتها النحوية

1.4 معاني (إنّ) وأخواتها ودلالاتها:

يروى طائفة من العلماء الأوّل أنّ أخوات (إنّ) هي: (إنّ، كأنّ، لعلّ، ليت، لكنّ)، ويعُدّون (أنّ) المفتوحة فرعا من (إنّ) المكسورة " وعددها خمسة كما صنع سيويوه والمبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن مالك في التسهيل لا ستة كما صنع آخرون لأنّ (أنّ) و(إنّ) واحدة وإنما تكسر في مواضع وتفتح في مواضع وإن كانتا غيّرين فالثانية فرع الأوّل " (السيوطي، 1992، صفحة 148-149، ج2).

تنصب (إنّ) وأخواتها المبتدأ والخبر، فيسمى الأوّل اسمها ويكون منصوبا ويسمى الثاني خبرها ويكون مرفوعا، مع شرط لزومها الصدارة ماعدا (أنّ) المشددة فيجوز أن يسبقها شيء، فهذه " الحروف مشبهة بالأفعال وإنما تشابهها لأنّها لا تقع إلا على الأسماء وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال وهي في القوة دون الأفعال ولذلك بنيت أواخرها على الفتح " (المبرد، 1979، صفحة 108-109، ج4).

(إنّ) و(أنّ):

تأتيان لتحقيق إيجاز في الجملة ينفي التكرار، والسائد فيهما التوكيد و" المراد توكيد نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك عنها أو الإنكار فكلّا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة ويفيد ما يفيد التكرار، ففي مثل: إنّ المالَ عمادُ العمران. تُغني كلمة (إنّ) عن تكرار جملة: المال عماد العمران " (حسن، صفحة 631)، وطلبا للتعقيد في معنى

الحرفين وأحكامهما نعمن النظر في (إِنَّ) ابتداء ف " (إِنَّ) المكسورة المشددة حرف توكيد لأنها يجاب بها القسم كما يجاب باللام، وعن الفراء أَنَّ (إِنَّ) مقدرة لقسم محذوف استغني بها عنه، فالتقدير والله إِنَّ زيدا لقائم ينصب الاسم ويرفع الخبر عند البصريين، وأمّا عند الكوفيين وتبعهم التسهيل إلى أَنَّ الخبر مرفوع بالابتداء كما كان قبل دخول (إِنَّ) عليه " (القوجري، 1995، صفحة 176).

أمّا (أَنَّ) المفتوحة المشددة فهي حرف من أحرف التوكيد، " مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر، وإنّما قيل مصدري لأنها تعامل معاملة المصدر وتقع فاعلا نحو: بلغني أَنَّ زيدا منطلق فإنّه مؤول بانطلاق زيد " (القوجري، 1995، صفحة 176).

دلالتها النحوية في جزء يس:

وردت (إِنَّ) مع معموليها في جزء يس مائة وست مرات على أحوال مختلفة وبيان ذلك في:

الجدول 1:

اسمها	خبرها	المثال من الجزء
ضمير	مفرد	﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الصافات، الآية 89
ضمير	جملة فعلية	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ الزمر، الآية 2
ضمير	شبه جملة	﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ الصافات، الآية 81
مفرد	مفرد	﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ الصافات، الآية 4
مفرد	شبه جملة	﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ الصافات الآية 83
مفرد	اسم موصول	﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ الزمر، الآية 15
مفرد	جملة فعلية	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ الزمر، الآية 3
اسم إشارة	مفرد	﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ ص، الآية 5

وهذه بعض النماذج من إعراب (إِنَّ) في الجزء:

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ يس، الآية 16، يكون إعرابها كما يأتي:
 " فاعل (يعلم) مستتر تقديره هو و(إِنَّ) واسمها، وكسرت همزتها لمجيء اللام في خبرها
 و(إليكم) متعلقان بـ (مرسلون) و(اللام) المرحلة و(مرسلون) خبر (إِنَّ) سد مسد مفعولي
 (يعلم)" (الدرويش، 1992، صفحة 183، مج 8).

أما قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ يس، الآية 76
 فقد شهد أحكاما وتوجيهات إعرابية مختلفة من حيث كسرهما وفتحها فمن بين النحاة من
 يرى أنّ " الكسر واجب ولا يجوز الفتح مطلقا و(إِنَّ) وما دخلت عليه جملة استئنافية،
 قال ابن قتيبة: ولو أنّ قارنا قرأ: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾،
 وترك طريق الابتداء بـ (إِنَّ) وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب (أَنَّ) بالقول
 كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته، وأزاله عن طريقته وجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم محزوننا لقولهم: (إِنَّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)، أما إذا كسرت كان ذلك
 استئنافا وهذا يدل على فضيلة الإعراب " (السيف، 2008، صفحة 386-387، مج 1).

ومهم من يقدم فتح (أَنَّ) ويرى جوازه بدليل ثبوته " سندنا لأنّه جاء في قراءة أبي
 حيوة، قال المنتجب الهمداني: وقوله (إِنَّا نعلم) استئناف، ويجوز في الكلام فتحه على
 حذف (لام) التعليل: (لا يحزنك قولهم لأنّ الله يعلم ما يسرون) " (السيف، 2008، صفحة
 388، مج 1). ويذهب رأي آخر إلى أنّ " المصدر المؤول من (أَنَّ) وما بعدها في محل نصب
 مفعول به لمصدر محذوف يأتي بدلا من القول، قال ابن خالويه: وله وجه عندي ذهب
 على ابن قتيبة بنصب (أَنَّ) بتقدير فعل غير القول والتأويل (لا يحزنك قولهم إنكارهم) "
 (السيوطي، 1992، صفحة 150-151، ج 2).

أَمَّا (أَنَّ) فقد وردت عشر مرات وقد جاءت مع معموليها كما هو مبين في:

الجدول 2:

اسمها	خبرها	المثال من الجزء
ضمير	جملة فعلية	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ﴾ يس، الآية 71
مفرد	شبه جملة	﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا﴾ الصافات، الآية 168
مفرد	جملة فعلية	﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الزمر، الآية 21
اسم موصول	شبه جملة	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ﴾ الزمر، الآية 47

(كَأَنَّ):

لا تغادر (كَأَنَّ) معنى التشبيه أو قرب الوقوع ف (كَأَنَّ) من الأحرف المحققة " للتشبيه، لا معنى لها عند البصريين غيره، وزعم الكوفيون أنها تكون للتقريب في نحو: كَأَنَّ بالشتاء مقبل " (ابن مالك، شرح التسهيل، 1990، صفحة 6، ج2)، ومن معاني (كَأَنَّ) يقينية الوقوع فقد " زعم بعضهم أَنَّ (كَأَنَّ) قد تكون للتحقيق دون تشبيه واستشهدوا في ذلك بقول الشاعر:

وَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُفْشَعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ " (مكي،

صفحة 30، قس1).

دلالتها النحوية في جزء يس:

وردت (كَأَنَّ) مرتين في هذا الجزء، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾ الصافات، الآية

49، وقال: ﴿طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ الصافات، الآية 65. وقد جاء اسمها في

الحالين ضميرا وخبرها مفردا، فلم يجد إعراب كَأَنَّ في جزء يس عن مألوف حكمها ومن نماذجها ما يأتي:

" (كَأَنَّهُنَّ): حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه. و(هِنَّ) ضمير الغائبات في محل نصب اسم (كَأَنَّ).

(بَيض مكنون): خبر (كأنّ) مرفوع بالضمة. (مكنون): صفة - نعت - ل (بَيض) مرفوع مثلها بالضمة" (المبرد، 1979، صفحة 108، ج4).
(لعلّ):

تتعدد معاني (لعلّ) ومن بينها التطلع إلى وقوع أمر مرغوب أو الإشفاق من شيء مكروه إذ يوافق "معناها التوقع لمرجو أو مخوف نحو: لعلّ زيدا يأتي، ولعلّ العدو يدركنا" (حسن، صفحة 231).

ومثال كون معناها الإشفاق "فلا يكون إلا في الأمر المكروه المخوف: لعلّ النهر يغرق الزرع والبيوت" (حسن، صفحة 636).

وقد مررنا على (لعلّ) أو ما يشابهها من الأحرف الناسخة في كثير من مصادر اللغة العربية فرأينا أنّه إذا وقعت (لعلّ) أو (عسى) في كلام الله عز وجل ف"لا يكون معناها الرجاء أو الإشفاق لاستحالة ذلك، وإنّما يكون التحقيق والقطع حيناً أو الإشفاق منسوبا إلى الذي يدور بصده الكلام" (ابن مالك، شرح التسهيل، 1990، صفحة 6، ج2).
ومن معانيها التعليل "وتكون للتعليل كقول الشاعر:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا نَكْفُ وَوَتَقْتُمْ لَنَا كُلَّ مُوْتَقٍ " (صالح،

صفحة 175، ج10).

دلالتها النحوية في جزء يس:

وردت (لعلّ) في سور الجزء أربع مرات، جاء فيها الاسم ضميراً، والخبر جملة فعلية كقوله عز وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ يس، الآية 74.
كما أعربت في الجزء على هيئة واحدة دون اختلاف يذكر، نحو قوله تعالى:

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الزمر، الآية 27: " (لعلّ) حرف مشبه (هم) ضمير الغائبين في محل

نصب اسم (لعلّ). (يتذكرون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يتذكرون) في محل رفع خبر (لعلّ) " (المبرد، 1979، صفحة 107-108، ج4).

لكن:

(لكنّ) حرف من أخوات إنّ يأتي " للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهي مخففة في باب العطف، وإنّما يُستدرك بها بعد النفي نحو قولك: ما جاءني زيد لكنّ عمرّو، ويقول قائل: ما ذهب زيد، فتقول: لكنّ عمرّو قد ذهب، ويجوز في الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنياً نحو قولك: جاء زيد فأقول لكنّ عمرّو لم يأت " (حسن، صفحة 632).

وأكثر معاني (لكنّ) الاستدراك والأصل في " الاستدراك هو إبعاد معنى فرعي يخطر على البال عند فهم المعنى الأصلي لكلام مسموع أو مكتوب، ومثال ذلك قولنا: هذا غني فيخطر بالبال أنه محسن بسبب غناه، فإن كان غير محسن أسرعنا إلى إزالة الخاطر بمجيء ما يدل على ذلك مثل كلمة (لكنّ) وبعدها المعمولان فنقول: هذا غني لكنّه غير محسن " (ياقوت، صفحة 4056، مج 1).

دلالتها النحوية في جزء يس:

وردت (لكنّ) مرة واحدة في الجزء وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر، الآية 49، وجاء اسمها اسم تفضيل وخبرها جملة فعلية، وكان وإعرابها: " (ولكنّ): (الواو) عاطفة. و(لكنّ) حرف استدراك ونصب. (أكثرهم): أكثر اسم (لكنّ) و(هم) مضاف إليه. (لا): حرف نفي مبني على السكون. (يعلمون): جملة في محل رفع خبر (لكنّ)" (السامرائي، صفحة 277، ج 1). (ليت):

(ليت) حرف للتمني " والتمني يكون في المستحيل نحو: ليت الشباب يعود يوماً، وفي الممكن غير المتوقع نحو: ليت سعيداً يسافر معنا فإن كان متوقعاً دخل في الترجي، ولا يكون في الواجب حصوله كأن تقول: ليت غداً آت فإنّ غداً واجب المجيء " (السيوطي،

1992، صفحة 152، ج2). أما أصل صيغة (ليت) ف(لِتْ)، "ويقال (لِتْ) بإبدال الياء تاء وإدغامها في التاء وتكون في الممكن وغيره" (حسن، صفحة 635).

ومن أهل النحو من يرى أنّ (ليت) حرف غير مختص بالمستحيل وحده وإنّما "هو الرغبة في تحقق شيء محبوب حصوله سواء أكان تحققه ممكناً: ليت الجو معتدل أم غير ممكن مثل: ليت القليل يعود حياً؟ ولا يصح أن يكون في أمر محتوم الوقوع، والتمني معنى إنشائي طلبي ولهذا كان الأسلوب الذي تصدره (ليت) إنشائياً طلبياً" (الدرويش، 1992، صفحة 189، ج8).

دلالتها النحوية في جزء يس:

لم تقع (ليت) في جزء يس إلا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ يس، الآية 26 وإعرابها كالتالي:

"(يا): حرف تنبيه أو حرف نداء. والمنادى محذوف. و(ليت) و(اسمها)، وجملة (يعلمون) خبرها" (الدرويش، 1992، صفحة 189، ج8).

2.4 اتصال (إنّ) وأخواتها ب (ما)

يبطل عمل (إنّ) وأخواتها إذا اتصلت ب (ما) الزائدة، إذ تكفها عن العمل وقد جاءت على هذه الصيغة في الجزء ثمان مائة مرات، نحو قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ الصافات، الآية 19 وقوله: ﴿وَلَقَدْ دَاوُودُ أَتَمَّ فَتَنَاهُ﴾ ص، الآية 24. وقد أنشد ابن مالك مخبراً عن إلغاء عمل إنّ وأخواتها متى اتصلت ب (ما):

"وَوَصَلُ بِذِي الْحُرُوفِ مَبْطُلٌ إِعْمَالُهَا وَقَدْ يَبْقَى الْعَمَلُ

وَجَائِزُ رَفْعِكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ (إنّ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلًا" (ابن مالك،

ألفية ابن مالك، 1990، صفحة 95).

من خلال هذه الأبيات ندرك أنّ الكف عن العمل جارٍ على أخوات (إنّ) في حال تعلّق

(ما) بها فـ " يشترط لإعمالها ألا تتصل بها (ما) الزائدة، فإن اتصلت بها منعها عن العمل إلا (ليت) فيجوز إعمالها وإبطالها " (حسن، صفحة 636). وهذا نموذج عن ذلك: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ ص، الآية 65.

"(أنّ) و(ما) الكافة لها عن العمل.

(أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

(منذر): خبر " (صالح، صفحة 4006، ج1).

3.4. معاني المشبهات بـ (ليس) ودلالاتها: (ما):

هي من الأحرف المشبهة بـ (ليس) وقد " ألحق الحجازيون بـ (ليس) (ما) النافية بشرط تأخير الخبر وبقاء نفيه وفقد (إنّ) وعدم تقدّم غير ظرف أو شبه على معمول الخبر، وعلى مذهبه نزل القرآن: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ يوسف، الآية 31 " (ابن مالك، شرح التسهيل، 1990، صفحة 368-369، ج1).

ومعلوم أنّ (ما) مهملة وعاملة " ولإعمالها عمل ليس شروط:

- أحدها: بقاء النفي فإن انتقض بـ (إلا) بطل العمل نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ آل عمران، الآية 144.

- الشرط الثاني: فقد (إنّ) فإن زيدت بعد (ما) بطل العمل كقوله:

بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ.

- الشرط الثالث أن لا تؤكد بـ (ما)، فإن أكدت بها بطل العمل نحو: ما ما زيد قائم.

- الشرط الرابع: تأخير الخبر فإن تقدم ارتفع كقوله:

وَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ " (السيوطي، 1992، صفحة 111-113،

ج2).

دلالته النحوية في جزء يس:

وقعت (ما) المشبهة بـ (ليس) في الجزء خمس مرات على طريق واحد، وجاء اسمها ضميرا وخبرها مفردا مسبوqa بحرف جر زائد نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ الصافات، الآية 59 ، وقوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ص، الآية 86.

وإليك نموذج إعراب للآية الكريمة، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِّتِينَ﴾ الصافات، الآية 58:

" (ما) نافية بمنزلة ليس عند أهل الحجاز ونافية لا عمل لها عند بني تميم. (نحن): ضمير منفصل في محل رفع اسم (ما) على اللغة الأولى، ومبتدأ على اللغة الثانية. (ميتين): (الباء) حرف جر زائد. (ميتين): خبر (ما) أو خبر المبتدأ واسم مجرور لفظا منصوب محلا ومرفوع محلا على اللغة الثانية " (مكي، صفحة 30، قس1).
وقد ذكرت (ما) في أكثر من خمسة مواقع، لكنها لم تستوف شروط عمل (ليس) وذلك بانتقاض النفي بـ (إلا) وتقدم الخبر الداعيان إلى بطلان العمل نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ يس، الآية 17 وقوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الزمر، الآية 23.
(إن):

اختلفت المعاني النحوية لـ (إن) ومن بين أوجهها: " (إن) النافية وهي ضربان: عاملة وغير عاملة، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر والصحيح جواز إعمالها لثبوته نظما ونثرا: إن ذلك نافعك لا ضارك وإن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية، إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين " (المرادي، 1992، صفحة 209).

وأما ما جعل منها لغاية التأكيد فسُي " (إن) الزائدة وهي ضربان: كافة وغير كافة، فالكافة بعد (ما) الحجازية نحو: ما إن زيد قائم وفي ذلك زائدة كافة لـ (ما) عن العمل " (المرادي، 1992، صفحة 210).

ولو دار في الذهن السؤال عن الزمن الذي يلزمه معنى النفي في هذا الحرف لكان جوابه: " (إن) لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي ومن مثله قول الشاعر:
 إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا " (حسن، صفحة 604).

دالاتها النحوية في جزء يس:

لم يتضمن جزء يس (إن) المشبهة بـ (ليس)، ففي كل مرة تذكر (إن) يحول بينها وبين عملها عارض تخفيف أو سواه ومن ذلك " قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ يس، الآية 32، (إن) مخففة من الثقيلة فزال عملها لنقضها، فارتفع ما بعدها على الابتداء وما بعده خبر " (مكي، صفحة 602، قس 1).
 (لات):

خلال مرورنا ببعض الأحرف الناسخة وجدنا النحاة اختلفوا في أصلها وكذلك " اختلف في (لات) فذهب سيبويه إلى أنها مركبة من (لا) و(التاء) وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها (لا) زيدت (التاء) عليها لتأنيث الكلمة. وذهب ابن أبي الربيع إلى أن أصل (لات) (ليس) أبدلت سينها تاء كما في ست، فعادت الياء إلى الألف لأن الأصل في (ليس) (لاس) لأنها فعل، ولكنهم كرهوا أن يقولوا (ليت) فيصير لفظها لفظ التمني " (السيوطي، 1992، صفحة 121، ج 2).

وتقاربت الآراء وتباعدت في مسألة " هل لها عمل؟ على أقوال: أحدها وهو مذهب سيبويه والجمهور أنها تعمل عمل (ليس)، ولكن في لفظ الحين خاصة، وقيل لا تقتصر على لفظ الحين بل تعمل أيضا في مرادفه كـ أوان وساعة، وعليه ابن مالك كقوله: ندم البغاة ولات ساعة مندم " (السيوطي، 1992، صفحة 122، ج 2).

دلالته النحوية في جزء يس:

تباينت الأقوال حول إعراب قوله عز وجل: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص، الآية 3، ولعلّ من أشهرها أنّ " في (لات) وجهان: أحدهما: أصلها (لا) ثم فيها مذهبان: - أحدهما أنّها مشبهة بـ (ليس) زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على (ربّ) و(ثمّ) للتأكيد واسمها محذوف.

- والثاني وهو مذهب الأخفش: أنّها التي تنفي الجنس زيدت عليها التاء، و(حين مناص) اسمها وخبرها محذوف كقولك لا بأس، والثاني أنّ أصل (لات) (ليس) قلبت الياء ألفا والسين تاء فلك أن تقول على هذا: اسمها مضمر لا محذوف لأنّ الأفعال يُضمر فيها بخلاف الحروف " (الهمداني، 2006، صفحة 406-408، ج5).

(لا):

اتفق أهل النحو في الحجاز مع التميميين حول عمل بعض الأحرف النَّاسخة " أمّا (لا) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إهمالها، ولا تعمل عند الحجازيين إلّا بشروط ثلاثة:

- أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: لا رجلٌ أفضل منك.
- ألا يتقدّم خبرها على اسمها فلا تقول: لا قائما زيد.
- ألا ينتقض النفي بـ إلّا فلا تقول: لا رجلٌ إلّا أفضل منك " (ابن عقيل، 1980، صفحة 312-315، ج1).

ترفع (لا) الاسم وتنصب الخبر " ولا تعمل إلّا في النكرة كقول الشاعر:

نَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَرَرْ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا.

وأجاز ابن جني إعمال (لا) عمل (ليس) في المعرفة ووافقه ابن مالك في قوله:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزْرَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ

بَاقِيَا " (المراي، 1992، صفحة 292-294).

دلالاتها النحوية في جزء يس:

لم ترد (لا) المشبهة بـ (ليس) إطلاقاً في سور جزء يس.

4.4 معاني (لا) النافية للجنس ودلالاتها:

تختلف (لا) النافية للجنس عن العاملة عمل (ليس) فالنافية للجنس تنصب المبتدأ

وترفع الخبر ويعمل هذا الحرف في الاسم بضوابط منها:

- "أن تكون نافية للجنس: وأما النفي للجنس فيؤخذ من إirاده رأي الخليل في أنّها

جواب: هل من رجل؟ ومن هنا لاستغراق الجنس فقلنا: لا رجل.

- أن تعمل في نكرة وقد شبهت في هذا بـ (ربّ) و (كم) فأنت لا تذكر بعد (ربّ) إلا نكرة

فإذا جاء الاسم بعدها معرفة فيجب إهمالها.

- أن يتصل اسمها بها: فليس لك أن تفصل بينهما فتقول: لا فيها رجل، سواء كان

الفصل بالخبر أم بغيره " (النعيمي، 1977، صفحة 131-134).

وهناك شروط أخرى لعمل (لا) منها: "ألا تدخل على معمول غيرها فإن دخلت على

اسم عمل فيه غيرها لم تكن عاملة ومن ذلك قولهم: لا مرحباً، لا سلاماً عليكم، قال

جرير:

وَنُبِّئْتُ جَوَابًا وَعَمَرُوْهُ يَسْتُبْنِي وَعَمَرُوْهُ بَنُ عَفْرًا لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرٍو " (النعيمي،

1977، صفحة 134).

دلالاتها النحوية في جزء يس:

وردت (لا) النافية للجنس ثلاث مرات في سور الجزء، فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا صَرِيحَ

لَهُمْ﴾ يس، الآية 43 وقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصافات الآية 35 وقال أيضاً: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ﴾ الزمر، الآية 6.

لم تختلف إعرابات (لا) في سور جزء يس، ولتكن هذه الآية نموذجاً عن الآيات الباقية قال تعالى: ﴿فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ يس، الآية 43 :
 " (الفاء) هنا للعطف و(صريح) مبني مع (لا) وعليه الجمهور، وقوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ مستأنف ويجوز في الكلام: ﴿فَلَا صَرِيحٌ﴾ بالرفع والتنوين على الابتداء والخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي. والرفع والتنوين هنا أمتن عند النحاة لأجل قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ لأنه معرفة و(لا) لا تعمل في المعارف " (الهمداني، 2006، صفحة 353-354، ج5).

لم تعمل (لا) في بعض الآيات المذكورة في هذه السور، لغياب أحد شروط العمل نحو قوله عز وجل: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ الصافات، الآية 47: " (غول) رفع بالابتداء وفيها خبر ولا يجوز بناؤه على الفتح مع (لا) لأنك قد فرقت بينها وبين (لا) بالظرف " (مكي، صفحة 613، قس1).

5. خاتمة:

ختاماً يمكن أن نخلص إلى أنّ النواسخ الحرفية ذات أثر بالغ في تحديد مقاصد اللغة من خلال المعاني المختلفة من سياق إلى آخر، كما ورد في الجزء المدروس وسواه من الكلام العربي، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها:
 - وردت (إنّ) في جزء يس بصورة أكبر من الأحرف الناسخة الأخرى.
 - لم ترد (إنّ) المشبهة بـ (ليس) في سور الجزء.
 - تنوعت أخبار الأحرف الناسخة فكانت مفرداً وجملاً فعلية وأشباه جمل.
 - شهدت هذه الأحرف ومعمولاتها توجيهات نحوية مختلفة.
 ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نحاول مشاركة الباحثين بعض الاقتراحات التي قد تفيد في البحث ولو بقسط قليل، من أهمها:
 - أن يبقى القرآن الكريم الحقل الأول الذي يبحث فيه الدارسون، لما فيه من قضايا نحوية متجددة.

- مواصلة الدرس النحوي المختص بالجمال الاسمية وعواملها بشكل عام، لوجود أسرار كثيرة لم تكشف بعد.
- العمل على بذل جهود أكبر لاستكمال دراسات الأولين، فالمراجع الراسخة والمتميزة في عصرنا محدودة مقارنة بما قدّم الأسلاف للغتنا العربية.

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

• المؤلفات:

- أبو العباس محمد المبرد، (1979)، *المقتضب*، مصر، مطابع الأهرام.
- أبو بشر عمرو سيوي، (1988)، *الكتاب*، مصر، الخانجي.
- أبو محمد مكي، (د ت)، *مشكل الإعراب*، مؤسسة الرسالة.
- أبو نصر إسماعيل الجوهري، (2009)، *تاج اللغة وصحاح العربية*، مصر، دار الحديث.
- الحسن بن قاسم المرادي، (1992)، *الجنى الداني في حروف المعاني*، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الحسن بن هاني أبو نواس، (1953)، *ديوان أبي نواس*، مصر، مطبعة مصر.
- المنتجب الهمداني، (2006)، *الفريد في إعراب كتاب الله المجيد*، السعودية، دار الزمان.
- بهاء الدين ابن عقيل، (1980)، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، مصر، دار التراث.
- بهجت عبد الواحد صالح، (د ت)، *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*، الأردن، دار الفكر.
- تقي الدين أحمد بن تيمية، (2004)، *مجموع الفتاوى*، السعودية، مجمع الملك فهد للطباعة.
- جمال الدين السيوطي، (1992)، *معجم الهوامع*، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- جمال الدين محمد بن مالك، (1981)، *لسان العرب*، مصر، دار المعارف.
- جمال الدين محمد بن مالك، (1990)، *ألفية ابن مالك*، مكتبة دار المنهاج.
- جمال الدين محمد بن مالك، (1990)، *شرح التسهيل*، هجر للطباعة.
- حسام سعيد النعيمي، (1977)، *النواسخ في كتاب سيوي*، العراق، دار الرسالة.
- عباس حسن، (د ت)، *النحو الوافي*، مصر، دار المعارف.
- فاضل صالح السامرائي، (د ت)، *معاني النحو*، العراق، مكتبة أنوار دجلة.
- محمد بن حمد السيف، (2008)، *الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم*، السعودية، دار التدمية.
- محمد بن مصطفى القوجري، (1995)، *شرح قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري*، سورية، دار الفكر.
- محمود سليمان ياقوت، (د ت)، *إعراب القرآن الكريم*، دار المعرفة.
- محيي الدين الدرويش، (1992)، *إعراب القرآن وبيانه*، سورية، دار الإرشاد.